

تأثيرات الاعلام الجديد على القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري

The impacts of new media on social values and norms in Algerian society

مسعود بوعزارة¹، الزير بن عون²

¹ مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية - جامعة عمار ثلجي الأغواط (الجزائر)، m.bouzzara@lagh-univ.dz

² جامعة عمار ثلجي، الأغواط (الجزائر)، z.benaoune@lagh-univ.dz

تاريخ النشر: 2026/09/30

تاريخ القبول: 2026/09/26

تاريخ الاستلام: 2026/04/11

ملخص:

يهدف هذا المقال الى البحث عن تأثيرات الاعلام الجديد على القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري، من خلال تحليل التحولات التي أحدثتها التكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، وتأثيرات التكنولوجيا الجديدة والتطور في هذه الوسائل على سلوك الأفراد، أنماط تفكيرهم وعلاقاتهم الاجتماعية. وفي سبيل ذلك اعتمدنا على تحليل نظري بيبليوغرافي لأبرز ما توصلت اليه الدراسات السوسيولوجية والإعلامية في هذا المجال، بهدف الكشف عن طبيعة العلاقة بين الاعلام الجديد والتحولات القيمة داخل المجتمع. بيد أن الاعلام الجديد أصبح قوة اجتماعية وثقافية مؤثرة تتجاوز دوره التقليدي في نقل المعلومات، ليصبح أداة لإعادة تشكيل القيم، وإحداث تغييرات في البنية الاجتماعية لكل الفئات الاجتماعية والمستويات التعليمية والثقافية والعمرية ولا سيما منهم فئة الشباب.

بعد عملية البحث النظري البيبليوغرافي خلصنا الى نتيجة مفادها أن استعمالات الاعلام الجديد ساهمت في تعزيز الوعي لدى بعض الفئات الاجتماعية والمستويات التعليمية، ودعم العملية التعليمية والتواصلية، وفي مقابل هذا أدى الاستخدام المكثف لشبكات التواصل الاجتماعي إلى اختلالات في النسق القيمي مثل بروز قيم جديدة ذات طابع فردي واستهلاكي، وتراجع الروابط التقليدية وقيم التضامن والانتماء التي كانت سائدة في المجتمع التقليدي. فضلاً على أنه أدى إلى تفكك الروابط الأسرية، وتراجع الضبط الاجتماعي، وانتشار أنماط سلوكية دخيلة ...؛ الأمر الذي يستدعي إستجابة تربوية وثقافية للتقليل من آثاره السلبية.

كلمات مفتاحية: الاعلام الجديد، المجتمع الافتراضي، القيم والمعايير الاجتماعية، التغير الاجتماعي.

ABSTRACT:

This article aims to investigate the impacts of new media on social values and norms in Algerian society by analyzing the transformations brought about by digital technology and social media, particularly their effects on individuals' behavior, patterns of thought, and social relationships. The study relies on a theoretical and bibliographic analysis of sociological and media studies in this field to examine the relationship between new media and value transformations within society. New media has become an influential social and cultural force that goes beyond its traditional role of transmitting information, contributing to the reshaping of values and changes in the social structure, particularly among young people.

The findings of the theoretical and bibliographic review indicate that the use of new media has contributed to enhancing awareness among certain social groups and supporting educational and communicative processes. However, intensive use of social networking sites has also contributed to disruptions in the value system, including the emergence of individualistic and consumer-oriented values and the decline of traditional social bonds, solidarity, and belonging. It has also been associated with weakened family ties, declining social control, and the spread of alien behavioral patterns. These developments highlight the need for educational and cultural responses to reduce the negative impacts of new media.

Keywords: New media, virtual community, the social values and norms, social change.

- المؤلف المرسل: مسعود بوعزارة

<https://doi.org/10.34118/ssj.v20i2.4920>

<http://journals.lagh-univ.dz/index.php/ssj/article/view/4920>

ISSN: 1112 - 6752

رقم الإيداع القانوني: 66 - 2006

EISSN: 2602 - 6090

1- مقدمة:

أثرت وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في نمط الحياة جوانبها المادية والمعنوية، من لباس ومأكل ومشرب، من سلوك وفكر واسلوب عيش، بل حتى عادات وقيم ومعايير اجتماعية كانت بالأمس القريب من المبادئ الثابتة، وأجبر هذا التغير مختلف شرائح المجتمع على تقبل الواقع الجديد الذي آلت اليه جل شرائح المجتمع.

ولقد فرض التحول الكبير في حياة الأفراد الثورة العلمية والثقافية التي ساهمت التكنولوجيا الرقمية والأنترنت في جعلها عالمية وتحول المعمورة الى قرية كونية، فالانفجار التكنولوجي السريع من تقنيات حديثة وبرامج تتطور بسرعة مذهلة هذه التكنولوجيا لعبت دورا كبيرا في تطور المواقع والصفحات على الحواسيب والهواتف الذكية خصوصا بوجود الأنترنت wifi و 3G و 4G، نتج عنها سهولة استعمال المواقع الصحفية ومواقع التواصل الاجتماعي والبريد الالكتروني.

إن الاهتمام المتزايد بالإعلام الجديد شجعه متطلبات الحياة الحديثة، فصارت الدراسة والتعلم من مظاهر التقدم مما أدى الى استعمال الانترنت خاصة في البحوث العلمية، سهل الهاتف والحاسوب الوصول الى المعلومات، الهواتف الذكية بسبب ميزات المتعددة من تسجيل وتصوير وتخزين وسهولة العمل عليها لم يعد الاستغناء عنها بالأمر الهين خصوصا وما تحمله الهواتف من خصوصية، وهي في تطور حتى أصبح التسوق من بيع وشراء السلع يتم بواسطة التكنولوجيا الحديثة.

إن التكنولوجيا الحديثة وما تلعبه من أهمية في عملية الاتصال والتواصل لهذا كان علينا الوقوف على ما توصل إليه العلماء والباحثون في العلاقة بين الاعلام الجديد وقيم ومعايير المجتمع، في محاولة معرفة إيجابيات وسلبيات هذا الإعلام الجديد وكيفية التعامل و التعايش معه، في مواكبة لعصر الإنسان الرقمي، مجتهدين لمعرفة كيفية التعرف على مواطن الضعف والقوة وربط الحياة الافتراضية بالحياة الحقيقية والتعرف على آثار استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ومتابعة مضامينها على القيم والمعايير المجتمعية في مجتمعنا الجزائري.

إن ما يميز الاعلام الجديد أنه تفاعلي بين القائم بالاتصال والمستقبل، نتج عنه التأثير المتبادل من كلا الجانبين، فتج عنه تغيير في المصطلحات من الجمهور والمتلقي الى المستخدمين والفاعلين، الكم الهائل من تدفق المعلومات أثر في مواقف المتلقي الفرد وفي اتجاهاته وقيمه ومعاييره، في سلوكه وأنماط تفكيره،

إن الهدف من الدراسة هو الوقوف على العملية الاتصالية بين المستخدمين والتعرف على حيثياتها وتأثيراتها في محاولة لفهم تأثير الاعلام الجديد على الأسرة والمجتمع ككل، ومدى مساهمته في تغير سلوك الأفراد واتجاهاتهم ومن جانب آخر كيف ساهم في الوعي الاجتماعي. وعليه؛ قمنا بتحليل العديد من الأبحاث في العديد من الكتب والأبحاث العلمية والدراسات السابقة بقصد تقديم تحليل نظري للإعلام الجديد وتأثيره قيم ومعايير المجتمع. وهذا ما دعانا الى طرح التساؤل الرئيس التالي:

ما تأثيرات الإعلام الجديد على القيم والمعايير الاجتماعية في المجتمع الجزائري؟.

2- المفاهيم الأساسية للبحث:

1-2- الإعلام الجديد:

تجدر الإشارة الى أنه توجد عدة تعريفات وتسميات للإعلام الجديد منها الإعلام البديل كبديل عن الاعلام التقليدي الإعلام الرقمي الإعلام الإلكتروني، الإعلام السيبراني، الإعلام الاجتماعي والإعلام التفاعلي إعلام الوسائط المتعددة والإعلام الحديث.

يعرف "لستر" Paul martin Lester الإعلام الجديد بأنه "مجموعة تكنولوجيات الإتصال التي نتجت عن إقتران بين الحاسوب والوسائل التقليدية للإعلام من الصوت والصورة، الطباعة والتصوير الفوتوغرافي والفيديو" (شقرة، 2014، ص51).

يعرف بمجموعة من الأساليب و الأعمال الرقمية الحديثة التي تسهل لنا عملية إنشاء و إنتاج المحتوى الإعلامي ونشره وإعادة تلقيه، بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية (الوسائط) من برامج و تطبيقات مساعدة المتصلة أو غير المتصلة بالأنترنت، في خضم عملية تفاعلية بين المرسل و المستقبل (جهاد، 2019، 354).

نخلص إلى أن الاعلام الجديد هو الاعلام التقليدي القديم المعروف الذي دخلت عليه وسائل التكنولوجيا الحديثة واندمج مع أفراد المجتمع ومؤسساته في تفاعل كبير، يكفي أن يكون مجال تغطية شبكة الأنترنت متوفر وجهاز ذكي أو حاسوب للتواصل، زد على هذا إمكانية الرد بسرعة وتلقي التعقيبات من جهات متعددة في ظرف وجيز، كما يمكن تخزين الشيء الذي يُراد مشاهدته او تقسيم المشاهدة عبر عدة فترات.

2-2- خصائص الاعلام الجديد:

للإعلام الجديد مجموعة من الخصائص، نورد هنا فيما يلي:

- التفاعلية (Interactivity): التفاعلية هي خاصية جديدة يتميز بها الاعلام الجديد، هي حرية المستخدم الكاملة في انتقاء المواد الإعلامية المقدمة له حسب رؤيته الخاصة التي قد تلتقي أو لا تلتقي مع رؤية مقدم هذه المواد، فيمكن أن يعيد إنتاج المواد الإعلامية المقدمة له من خلال مدخلاته إلى النظام وتسمح له التفاعلية بمناقشة هذه المواد مع المنتجين والمستخدمين. (خفاجة، 2021، ص 45) أي تناقل وتبادل الأفكار والمعلومات بالحوار من خلال الممارسة الاتصالية والتفاعل معها.

- اللاتزامنية: وهي عدم الحاجة الى وجود المرسل والمتلقي في نفس الوقت. فاستقبال الرسائل من المتلقي سواء كان المستقبل خارج التغطية او الجهاز مغلق فمباشرة بعد ولوج الشبكة تصل الرسائل. وفضلاً عما سبق؛

- يمكن للرسائل المتبادلة عبر الأنترنت أن تصل في آن واحد الى عدد كبير من الناس.

- يمكن أن يكون لكل شخص من هؤلاء القائمين على عملية الاتصال نفس درجة المراقبة والسيطرة ودرجة الاسهام المتبادل. (جابر والمغربي، 2017، ص 23)

فمن خصائص الأنترنت اللحظية هي سرعة إرسال الرسائل واستقبالها، وهذا ما أطلق عليه البعض بالزمن العالمي بحيث تتلاشى فيه عوائق الوقت بسبب اختلاف الأماكن جغرافياً بين البلدان، من خلال وسائل الاتصال وطرق الإعلام المتعددة، التي تنقل الصور والرسائل بسرعة عالية بحيث يختزل المكان ويتوحد الزمن من أي نقطة في الأرض إلى أي نقطة أخرى"، وهذا الزمن ما أسماه "عبد الله الحيدري" بـ "الزمن الميدياتيكي". وواقع الأمر ذلك هو أنّ حياة الفرد اليوم باتت متصلة اتصالاً لا مناص منه بوسائل الإعلام والاتصال الإلكترونية إلى حدّ هدد المجتمع بتفكك الروابط الحميمة الأسرية والاجتماعية بسبب قلة الاتصال الحقيقي في المحيط والتباعد العاطفي. (جابر والمغربي، 2017، ص 25)

- المرونة: يمكن أن يصل المستخدم لأي مصدر بكل سهولة ومن أي مكان في العالم بسبب تغطية الشبكة، ويُسر حمل الوسائل الجديدة مثل الحاسوب الشخصي والجوال وما إلى ذلك، كما سهلت التطبيقات الاستعمال واختزل عامل اللغة وكل الصعوبات.

- الانتشار والمشاركة في المحتوى: يمكن لكل شخص أن يكون ناشراً في كثير من المواقع وأن يشترك في أي موضوع ومشاركة ما ينشر مع الآخرين، لم تعد المشاركة حكراً على فئة بعينها او مستوى مطلوب.

- الحفظ والتخزين: من السهل على المتلقي أن يجعل من الرسائل أو المشاهدات الفيديو أو الرسائل النصية أرشيفاً يعود إليه متى شاء ولا تتوفر هذه الميزة في الإعلام التقليدي.

- التركيز والانتباه: يقل التركيز في الإعلام التقليدي بصورة عامة، عكس الإعلام الجديد بحيث يعتبر المتلقي فاعل في استعمال المضمون الاعلامي ومخير، ومتفاعل معه ومشارك فيه وغاب شرط التأهيل والاحترافية وهذا ما اتاح للجميع المشاركة في صناعة المحتوى والاستمتاع بما هو معروض كل هذه الأفعال تساهم في مشاركة الأفراد وتفاعلهم وتركيزهم عليه.

- العالمية: الأعمال في الإعلام الجديد أصبحت عالمية وكسرت كل الحواجز والحدود الزمانية والمكانية، تلاشت الجمركة وقوانين المنع والقبول وتحررت من السلطة المتحكمة والرقابة المفروضة، لربما نشر صورة او قول كلمة او ارتداء زي معين قد يغزو العالم وتتناولها المواقع العالمية، فالصورة العفوية قد تصبح عالمية تحطم ارقاماً قياسية وكلمة يقولها قائل قد تصبح ترند.

2-3- إيجابيات وسلبيات الإعلام الجديد:

للإعلام الجديد الكثير من الإيجابيات والسلبيات على الفرد والمجتمع نورد أهمها فيما يلي:

- إيجابيات الاعلام الجديد:

من بين سلبيات الاعلام الجديد نجد: (القندلجي، 2019، ص 64)

- تناقل الخبرات وتنمية المهارات اللازمة.
- معاونة قطاعات الخدمات المختلفة في تأدية رسالتها.
- رفع المستوى الثقافي للأفراد.
- المساعدة الفعالة في تكوين الرأي العام المستنير ووعي تجاه قضايا المجتمع.
- الاعلام الجديد هو إعلام مفتوح يُقلل من سيطرة السلطات الرسمية والرقابة عليه.
- تنوع وتعدد المحتوى وسهولة الوصول إليه وإعادة الاطلاع على ما مضى.
- تكاليف رمزية للدخول وتصفح الصفحات والمواقع.
- عدم وجود احتكار إعلامي بل بالعكس من احتكر معلومة تليت عنده ولم تعد تنفع.
- تنوع ثقافي وكسر فرض ثقافة واحدة.
- من أكبر مميزات الإعلام الجديد هي ميزة "إعلام الفرد" وهذه بحيث تتيح للمبدعين وأصحاب المناطق النائية بتسجيل حضورهم.
- دعم التوعية الاجتماعية والقانونية والثقافية لدى شريحة كانت تجهل حقوقها وواجباتها القانونية والأخلاقية والثقافية واحتكارها لدى فئة خاصة واستغلالها لصالحها.

- سلبيات الإعلام الجديد:

من بين سلبيات الاعلام الجديد نجد:

- صعوبة التأكد من المعلومة التي تتدفق من الإعلام الإلكتروني.
- انتهاك حقوق النشر والملكية الفكرية.
- المساهمة في انتشار العنف والجرائم الإلكترونية.
- عدم وجود ضوابط وروادع تمنع من عدم المساس بالقيم والمعايير والعادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالمتلقي، بسبب وجود فجوات في حماية المواقع والحسابات.

- انتهاك حقوق الملكية الفكرية او ما يسمى القرصنة الالكترونية وهي عادة سبب تضرر بالخصوصية والملكية الفكرية.
- النصب والاحتيال على الزبائن من وراء الشاشة وقد تنتقل للواقع تحت دوافع الاجرام واستغلال الأفراد بالتهديد والتخويف والترغيب والإغراء.

4-2- تأثير الاعلام الجديد:

يعرف الأثر بأنه: "علاقة تفاعلية بين أفراد الجمهور ووسائل الاعلام"; إذ أن جوهر هذه العلاقة لا يتمثل بالتأثير الحتمي (الخطي) في سلوكيات واتجاهات المتلقي، وإنما يتفاعل مع هذه الرسائل انطلاقاً من خصائصه ومكوناته النفسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية المختلفة وهذا حسب الحاجات والرغبات التي تشبعها له هذه الرسائل (كمال، 2017، ص 34) فيؤثر على الأفراد في قراراتهم في خطواتهم وفي قناعاتهم بل يؤثر في المجتمع برمته فتتحول بوصلته تماشياً مع الحاضر.

3- الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي:

الاعلام الاجتماعي هو المضمون الإعلامي الذي يتميز بهامش كبير من الحرية وبطابعه الشخصي، والموصول بين طرفين مرسل ومستقبل، عبر وسيلة اعلامية عبر المنصات و المواقع الاجتماعية، وحرية التجاوب بين المرسل و المستقبل. (جابر والمغربي، 2017، ص 13)

ويُشير ايضاً إلى: "الطرق الحديثة في الاتصال في الوسط الرقمي بحيث يتيح للمجموعات الصغيرة بإمكانية التقارب الالتقاء والتجمع في الفضاء السبراني لتبادل المعلومات والخبرات والمنافع، وهذا الوسط الرقمي يسمح للأفراد والمجموعات بنقل انشغالاتهم و إسماع أصواتهم للعالم أجمع". (جابر والمغربي، 2017، ص 13)

لعبت شبكات التواصل الاجتماعي دوراً كبيراً في إبراز الإعلام الجديد عن طريق صفحاته وبصيغة مختصرة تتيح للمتلقي بإلقاء نظرة على ما ينتجه الإعلام الجديد من خلال نوافذ صغيرة وعن طريق الإعلانات الجانبية.

وتعرف شبكات التواصل الاجتماعي بأنها: "استخدام المواقع والصفحات وتطبيقات الانترنت للتواصل والاتصال بالغير بلغة واضحة". (شقرة، 2014، ص 60). وهي عبارة عن منصات اجتماعية يتم التواصل فيما بينها باستخدام التكنولوجيا الحديثة على شبكة الأنترنت من تطبيقات ومواقع.

لم تعد شبكات التواصل الاجتماعي للتسلية والترفيه، بل أصبحت ذات بعد اجتماعي واقتصادي وتربوي...، بل تعدت ذلك إلى احتواء بداخلها على مؤسسات وشركات عاملة، اقتصاد وسياسة، التأثير واتخاذ القرارات، وكذلك تعتبر منصات للتدريب والتعليم.

الشبكات الاجتماعية هي مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير جداً ولا يزال انتشارها مستمراً، وهي تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها حتى سعي المستخدمون لها المجتمع الافتراضي الذي يجمع بين كافة مستخدمي هذه المواقع رغم اختلاف الجنس، الدين، اللغة والثقافة. (شقرة، 2014، ص 58)

ومن سمات المجتمع الافتراضي هو أنه لا يتحدد بالجغرافيا وتتلاشى فكرة الجماعة المرجعية، وفي غالب الأحيان تنتهي هذه الجماعة إلى العزلة برغم انفتاحها على العالم وتواصلها مع الآخرين، وهي اختيارية في انتمائها، وغالباً تتميز بالسرية وبأسماء مستعارة. ويبدو أن في مواقع التواصل الاجتماعي سهولة وقبول الأفراد في التخفي فيما بينهم. (جابر والمغربي، 2017، ص 33)

1-3- فايسبوك (Facebook):

من أشهر المواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها ممارسة، بحيث يتيح للأفراد التعريف عن أنفسهم والتعرف على الآخرين كما يتيح لهم إخفاء هوياتهم ووجوههم، كما يتيح للأشخاص اختيار من يرغبون فيه من الأصدقاء، فهو يشكل أرضية خصبة

لنشوء المجتمع الافتراضي وهو أكثر مرونة في التعامل عكس المجتمع التقليدي، كما يتيح للمستخدم بالجرأة والشجاعة في مناقشة الكثير من الموضوعات.

- إيجابيات فيسبوك:

- لموقع فيسبوك العديد من الإيجابيات نورد عدد منها فيما يلي: (القميزي، 2017، ص 371).
- التواصل بين الأفراد من نقل الأخبار والمعلومات والنقاشات وتبادل الآراء.
- التواصل مع الأقارب والأصدقاء البعيدين مكانيا، وحتى القريبين منهم وصعوبة الالتقاء بهم.
- التعرف على ثقافات الشعوب الأخرى.
- التسوق الإلكتروني والتبادل التجاري، مما يوفر الوقت.
- المشاركة في الاجتماعات الالكترونية والندوات العلمية.
- زيادة سرعة التعليم من خلال هذه المواقع وإثراء العملية التعليمية إذا تم استثمارها بالشكل الصحيح.

- سلبيات فيسبوك:

- لموقع فيسبوك العديد من السلبيات نورد عدد منها فيما يلي:
- غياب الرقابة على الكتابة، وهذا يمثل تهديدا للنشء الجديد والمراهقين.
- إضاعة الوقت في فضول التصفح والتعود على الزيارات المتكررة في الهواتف المحمولة.
- العزلة الاجتماعية للأشخاص المدمنين على الفيس بوك بالتواصل مع العالم الافتراضي، وشمل تدمير العلاقات الأسرية بالطلاق والخيانات الزوجية.
- تداول الأخبار والإشاعات المغلوطة، ونشر المواد الاعلامية الضارة والمؤثرة على الأخلاقيات والآداب العامة.
- تزايد الاضطرابات النفسية من توتر وقلق واكتئاب.
- تضيق المواهب والهوايات التي تنمي شخصية الفرد، تقل الأنشطة التي تصقلها.

2-3- تويتر: (Twitter)

تويتر أو التغريدة، هو موقع من موقع الشبكات الاجتماعية، يسمح بجمل قصيرة في المداخلات أي لا تتجاوز مئة أربعين حرفا، لا يسمح بالثرثرة والحديث المسهب، من مميزاته السرعة وله دور كبير في التسويق، ومتابعة أخبار الشخصيات المؤثرة. من إيجابيات، الإيجاز في المعلومات وعرض الخدمات، وهو للشخصيات المؤثرة، متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الإلكترونية والمواقع في وقت واحد دون الحاجة الى التنقل بينها كلا على حدا. (شقرة، 2014، ص 76) من سلبياته، أنه لا يسمح بإنشاء علاقات اجتماعية مثل فيسبوك، وهذا بسبب محدودية مساحة الرسائل، إضاعة الوقت في تصفحه وتتبع الأخبار الشخصية التي لا تفيد المتلقي.

3-3- يوتيوب: (Youtube)

هو موقع الفيديو يوتيوب سهل بتقنية التصوير بالفيديو بحيث يتيح بإنشاء صفحة عليه ويتطلب خبرة ومهارة من القائم عليه لجلب الجماهير، كما يسمح للإعلام بنقل أخباره المصورة والناطقة المباشرة وغير المباشرة وتصفحها في أي وقت. من مزاياه إعادة المشاهدة عدة مرات، وأنه مجاني ومتاح لكافة الناس لاستخدامه، كما انه يساهم في كسر الاحتكار وإتاحة النشر للجميع وبدون رسوم.

ويعتمد الموقع أفضل التقنيات لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاما مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين، إضافة الى قطع موسيقية، كذلك فيديوهات تعليمية وثقافية ... (شقرة، 2014، ص 90)

4-3 المدونات: (Blogs)

المدونات هي تطبيقات تمتاز بالتنوع في طرحها والسرعة على شبكة الأنترنت، وتتقاطع مصالح الأفراد فيما يريدونه منها فهي منصة للعلوم ونشر الأخبار وتدوين الوقائع والإنتاج الأدبي، وبسبب نقل الناس لتجارهم في الأماكن المحظورة أصبحت هي الإعلام البديل والأرشيف المتاح للرجوع إليه وبها عدد من النماذج كمدونة المعلومات ومدونة الصور ومدونة الفيديو والمدونات الشخصية. فتحوّلت الى نوع من الإعلام البديل أو الجديد، والمدونات ليست واسعة الانتشار في العالم العربي بسبب قلة عدد الذين يستخدمون الأنترنت 7 % في مصر و 35 % في قطر و 27 % في الامارات، مقارنة مع اسرائيل حيث تبلغ هناك 51 % . (شقرة، 2014، ص 105)

للمدونات عدة إيجابيات نذكر منها: نشر نجاحات الباحثين خصوصا في الجوانب العلمية، تنمية المعارف وتحديث كل ما هو جديد في عالم المعرفة المرتبط بالموضوع، الحرية المطلقة للمدون في وضع ما يشاء في مدونته من نص وصورة وفيديو ...؛ كذلك الحرية في الكتابة والنشر على مدونته بدون رقابة. ومن سلبياتها افتقاد الكثير من المدونين الى التخصص، وإخفاء المدون لهويته.

نخلص إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي صارت مكمل للإعلام الجديد في النشر والتوسع وأدخلت عليه سهولة البث والتفاعل بين القارئ على الإعلام والمتلقين، بتزويد الجمهور والأفراد بالمعلومات والأخبار، ولشبكات التواصل مزايا وعيوب فبقدر ما تبني تهدم، وقد تضيف قيم جميلة وقد تحارب قيم نبيلة، وهي سلاح ذو حدين في أي جهة أستعمل أدى غرضه.

4- الاعلام الجديد والتغير الاجتماعي:

للإعلام الجديد مكانة في حياة الناس، وعنصر مهم في الحياة اليومية للأفراد والجماهير على حد سواء، فهو يخاطب الفرد والمجتمع من نقل الأخبار الى الترفيه الى القيم الاجتماعية، وله تأثيرات بليغة ناتجة عن تعرض الجماهير والأفراد للإعلام الجديد، وله القدرة الهائلة على الإقناع وتشكيل الرأي العام للجماهير وتحويل آرائهم الى رأي القارئ بالاتصال. لتحديد التغيرات الناتجة عن الإعلام الجديد، يجب علينا أن نخرج على وظائف الاعلام بصفة عامة وعلى أساس أن الإعلام الجديد ما هو إلا امتداد للإعلام التقليدي مع تطور في طرحه ووسائل استعماله.

4-1 وظائف الإعلام الجديد:

حدد "إليهو كاتز" (Elihu Katz) في عام 1984 الوظائف الأربع الأساسية التي يمكن أن تخدم فيها وسائل الإعلام الفرد وتؤثر في سلوكه وهي كالآتي: (عبد الحميد، 2012، ص 44)

- المنفعة:

حيث أن اتجاه الفرد الى وسيلة معينة أو مضمون معين يتحدد في ضوء النفع العائد عليه من هذه الوسيلة أو هذا المضمون. والمنفعة قد تكون مادية او منفعة معنوية.

- الدفاع عن الذات:

وتعكس هذه الوظيفة رأي الفرد في الدفاع عن الصورة التي شكلها ورفض ما عداها، فهي تركز على زرع الثقة بالنفس والدفاع عن المبادئ التي يؤمن بها.

- التعبير عن القيم:

كلما دعمت وسائل الاعلام والقيم السائدة في المجتمع شعر الفرد بالرضا عن هذه الوسائل، وهذا يفسر قدرة وسائل الإعلام على دعم القيم السائدة في مقابل ضعف قدرتها على تغيير الاتجاهات السائدة.

- المعرفية:

تتمثل في حاجة الفرد الى المعرفة التي تساعد على بناء إدراكه. وفي هذا نجد بأن "دينيس ماكويل" ركز على حاجات ورغبات الفرد وما يتناسب معها من وظائف يقوم بها الاعلام. حيث يرى أن الوظائف التي تقوم بها وسائل الإعلام تُوجَدُ حاجات ودوافع لم تكن موجودة من قبل، تدفع الجمهور إلى وسائل الاعلام فيسعى الى اشباع تلك الحاجات من خلال التعرض لوسائل الإعلام، وهذه الوظائف هي: (عبد الحميد، 2012، ص 44)

- الإعلام:

وهي رغبة الفرد معرفة ما يدور حوله من أحداث في المجتمع والعالم، وهي حاجة ملحة في حياة الانسان.

- تحديد الهوية:

وتتمثل في حاجة الفرد الى دعم القيم الشخصية والتوحد مع الآخرين في قيمهم.

- التفاعل الاجتماعي:

وتتركز هذه الوظيفة في حاجة الفرد إلى الانتماء والحوار والتواصل مع الآخرين، وطبيعة الانسان انه كائن يعيش في تفاعل مع محيطه.

- الترفيه:

وهي رغبة الفرد في الهروب من المشكلات، والخلود إلى الراحة وملء الفراغ وعلى هذا يمكن فهم العلاقة التفاعلية بين وسائل الاعلام والجمهور حيث لا يعملان منفصلين، ولا غنى لأحدهما عن الآخر، فكيف النظر الى مجتمع متقدم دون وسائل إعلام جماهيرية، الترفيه عن النفس بكثرة تتبع الشاشات واشباع حاجات.

2-4- ثقافة التغيير:

الحرية الكبيرة التي يتمتع بها الإعلام الجديد من حيث الاستعمال والوسائل، انتقل من دور الترفيه ونقل المعلومة إلى دور المساعد على التغيير، صحيح أن التغيير هو ناتج تغير جوهري في المجتمع، ولكن الاعلام الجديد ساهم في بناء قنوات وتسهيل مرور قنوات الى الأفراد والأسر على حد سواء.

صحيح أن الإعلام لا يصنع التغيير وأن التغيير هو نتاج إرادة عامة، يحركها دافع الناس الطبيعي نحو هذا التغيير فهو حاجة في النفس تقرأها الجوارح، والاعلام ما هو إلا أداة من مجموعة من الأدوات، يقول "ميشال فوكو": "إن الثورة الإيرانية انتشرت بشرط الكاسيت، ولم نقل شرط الكاسيت الذي كان يومها إعلاما بديلا هو الذي صنع الثورة لذلك، إن هذه الإرادة بدون وسائل الاعلام لا تساوي شيئا، والعكس صحيح، (عبد الحميد، 2012، ص 44) ووسائل الإعلام بدون فكر وهدف لا تفعل شيء، فإن أي تغيير يحدث كانت الأسباب على الكرة الأرضية مهيأة له.

للإعلام الجديد دوراً في التغيير، بحيث أنه لا يشترط على القوائم عليه التخصص والاحترافية ورأسمال ومؤسسة ينتمي إليها، فالإعلام الجديد لا يحتاج لرأسمال، فكل رأسماله هاتف ذكي أو حاسوب شخصي وشبكة أنترنت، على أقل تقدير.

5- تأثيرات الإعلام الجديد:

تؤثر تكنولوجيا الاعلام والاتصال الحديثة في سلوك أفراد الأسرة، مما يظهر في علاقاتهم بين الأفراد في الأسرة وبين المجتمع المنتمين إليه، فالتكنولوجيا وما لها من مضمون ومحتوى إعلامي تؤثر في التفاعل الأسري والاجتماعي على ما تقدمه وما يستجاب لها، في ضوء الاستخدامات والاشباعات وما لها من قيم وأعراف سائدة من جهة وما تتلقاه من جهة أخرى، فقد يكون مدعماً لها ومضعفاً أو رافضاً لها، فالإعلام الجديد عبر الوسائل الحديثة يلعب دوراً كبيراً في الأسرة المعاصرة، ويتوقف على ما تقوم به الأسر في التأقلم مع هذه التكنولوجيا وإعلامها، و مساية أفرادها لتحقيق القبول والتحدي.

الكثير من الخبراء والباحثين خلصوا في نتائج بحوثهم التي تناولت التأثير الاجتماعي لرسائل الاتصال على المجتمع الى أن الكثير من القيم الاجتماعية بدأت تتلاشى لتحل مكانها قيم جديدة مأخوذة من وسائل الاعلام ولا تستند إلى معايير أخلاقية واجتماعية، وبما أن المجتمعات العربية كغيرها من مجتمعات العالم الثالث مستهلكة و تحت التبعية الفكرية الغربية، شملها هذا التنصل عن قيمها و ضياع معاييرها الاجتماعية، حيث بدأ جيل الشباب يفقد تدريجياً المرجعية الثقافية الوطنية، وأصبح أكثر تأثراً بما يبثه الإعلام الغربي، مما نتج عنه ضعف تمسكه بقيمه الروحية والأخلاقية وعاداته وتقاليده.. (المستاري، 2010)، حتى أن جيل الشباب يجهل الكثير من قيمه وعاداته وهذا بسبب تشبعه بثقافات وقيم أخرى وساهمت الفجوة بين جيل الآباء والأبناء في غياب هذا التواصل ونقل الموروث الديني والثقافي والاجتماعي.

1-5- التأثيرات الاجتماعية:

إن من التأثيرات الإيجابية وسائل الإعلام الجديد أنها أزال جميع عوائق التواصل و التفاعل بين الأشخاص يعني كسرت حواجز كانت موجودة بسبب التفاوتات الاجتماعية، الثقافية، السن، والجنس ... وكل ما هو مرتبط بالحياة الاجتماعية من عادات وتقاليده وأعراف، كما يميزها ما تلعبه من تراس و تماسك في بناء علاقات المجتمع، وهذا كله يرجع إلى الاتصال الحادث بين أفرادها وما تعرضه المواقع، بحيث أن مواقع التواصل الاجتماعي قامت بنشر وعرض القضايا الاجتماعية، وهذا أدى إلى تقارب اجتماعي أو بالأحرى خلق وحدة اجتماعية وسماع صوتها للعالم، يسمح للمجموعات الأصغر بإمكانية الالتقاء وتبادل المنافع والمعلومات (جابر والمغربي، 2017، ص 13) ومن التأثيرات السلبية دخول الأفراد في الانعزال وعدم الرغبة في العمل الجمعي والانكفاء والانطواء على النفس، حتى قلت التعاملات بين أفراد الأسرة الواحدة بسبب ما توفره هذه التكنولوجيا الحديثة من تخاطب وتفاعل مع أفراد من مجتمعات ذات ثقافة مغايرة للمجتمع الذي يعيش فيه.

2-5- التأثيرات الثقافية:

ساهمت تقنيات الإعلام الجديد حسب رواد النظرية النقدية بقدر كبير وتسهل في صناعة الثقافة وتحويلها إلى تجارة وفي ظل وسائل الاعلام تنقل الثقافة من مدلولاتها المعيارية إلى واقع الصناعة بغرض الهيمنة، وبما أن خيوط التحكم في الإعلام بيد صانعه، فهو في أيدي أصحاب المال والسلطة والقوة التي تستغل في تغيير الأفكار والمواقف والسلوك والسيطرة ثقافياً وقيماً على المجتمعات. إنَّ القيم والمعايير التي تنتجها مواقع التواصل الاجتماعي لا تصير جزءاً من النسق الثقافي ألياً أي يعتنقها الأفراد الحاملين للثقافة المحلية تدريجياً. ومع هذا التحول السريع في صناعة العملية الاتصالية و الذي كان نتاج التطور السريع في وسائل الاعلام و الاتصال و مواكبة المجتمعات لهذا التطور على شكل عملية اتصالية تفاعلية تتم ما بين عدد كبير من البشر يحمل قيماً واتجاهات مع عدد آخر لديه قيماً واتجاهات تختلف عن الآخرين، على هذا الواقع أدركت الوسائط الاتصالية الجديدة أن الحرية المطلقة أي ديمقراطية الاتصال هي مسألة فنية تترك في أيدي القائمين على الاتصال ولا تسمح للمديرين بالاستحواذ عليها او التحكم المطلق فيها، وإنما هي مسألة اشمل من ذلك تستلزم مشاركة كاملة من غالبية الناس

لإسهامهم في صنع السياسات الإعلامية والاتصالية على مختلف الأصعدة والمستويات. ومن أكثر الفئات الاجتماعية المستخدمة لمواقع التواصل الاجتماعي والتي مالت نحو موضوعة الإعلام الجديد هم فئة الشباب، حيث كثرت وتنوعت استجاباتهم الثقافية وفق احتياجاتهم وأصبحت رغباتهم تتناغم بما جاء به هذا الوافد الجديد، فأضحى ضرورة حياتية لا يمكن الاستغناء عنها. وانطلاقاً من مبدأ الحاجة والاستجابة، فإن "لكل حاجة استجابة وفقاً لمعايير أو قيم سلوكية محددة"، ويعتقد علماء الاجتماع بأن ثقافة الشباب تمارس دوراً وظيفياً، ووجد في الاعلام الجديد استجابات لحاجات و ر وجد في الاعلام الجديد استجابات لحاجات و رغبات نفسية و اجتماعية خصوصاً لدى الشباب، فإن القيم والاتجاهات والمعتقدات ومعايير وأنماط السلوك التي يقوم الشباب بصناعتها كحلول يتصورها لبعض المشاكل البنائية أو بوصفها أسلوب حياة مستقل عن عالم الكبار تساهم و لا تمثل حاجزاً أو عائقاً أمام التحديات الجديدة وهو أسلوب لا يخضع لتصوراتهم و لا لقيمهم ومعاييرهم ولا لمعتقداتهم و سلوكهم. (يحياوي، 2019)

3-5- التأثيرات الفكرية:

التأثيرات الفكرية هي الأساس الأول للتأثيرات الثقافية فلا يمكن أن ترسخ ثقافة جديدة إلا بالتأثير الفكري، إن التأثيرات القوية لوسائل الإعلام الجديد التي تتجلى في الصوت والصورة والإبداع في الإخراج، كلها تأثيرات قوية الرسالة أنيا ومع الزمن ومنه يمكن ان تغيير قنوات ومبادئ نشأ عليها المتلقي، ولكن بسبب تراكمية التلقي عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة، ينتج عنها تغيرت قنوات قديمة بأخرى جديدة في بعض الاحيان تكن من الايجابيات مثل التشجيع الفتيات على الدراسة ومواصلة الدراسات العليا. فضلاً عن تزايد الدور الذي يقوم به الاعلام في تأطير و تكوين الجوانب الفكرية و المعرفية للمواطن وعلى حساب دور المؤسسات الوطنية التقليدية التكوينية والتربوية، كالمدرسة والجامعة و المسجد و البيت وغيرها (القندلجي 2019، ص 98) وقد يكون سلباً لما يكون الهدم في غير محله ويصنع ثقافة مغايرة لما نشأ عليها الفرد، وهذا ما نشاهده من ثقافة غريبة في المجتمعات المسلمة كالتعرض والتشكيك لعبادة الحج وما يتعرض له من نقد واستهجان وسخرية، فهذا كله سبقه فكر تحرري مطلق في نقد كل شيء، وكل هذه الأفكار تسلمت للفرد والأسرة عن طريق الاعلام الجديد.

4-5- التأثيرات السلوكية:

إن من تأثيرات الاعلام عموماً والاعلام الجديد خصوصاً القيام بسلوكيات معينة، أو فقدان الرغبة للقيام بسلوك اعتاد المرء القيام به من قبل، وكل هذا السلوك مصطنع وحديث، وهما من نتائج التأثيرات الوجدانية والمعرفية للإنسان. إن التعرض لوسائل الاعلام الجديدة يترك أثراً بالغاً على حياة الناس من كلام وحركة حتى طريقة اللباس والموضوعة هي من نتائج الاعتماد على وسائل الاعلام عموماً والميديا الجديدة خصوصاً، بحيث غيرت في الكثير من السلوكيات للسلبية وبعض الاحيان للإيجابية.

كل سلوك يقوم به المرء إما تقليداً أو ابداعاً جديداً، يبني اتجاهها نحوها، وبناء على هذا الاتجاه يشعر بالرغبة في القيام بتصرف ما ثم يُترجم الى سلوك أو حركة (أبو الحسن، 2009، ص 132)

فيما يتعلق بالسلوك الغذائي، فالمتمأمل في الآداب العامة والسلوك المعتاد من منظور اجتماعي يجد انه تغير ولم يعد كالأول فهو بعيد نتيجة المؤثرات التي دخلت على المجتمعات في عاداتهم وتقاليدهم ولعل أهم المؤثرات بعد القنوات مواقع التواصل الاجتماعي.

فالسفرة العربية التي يتجمع حولها افراد الأسرة لم تعد بالشكل المعتاد بحيث كانت تجمع الصغير والكبير وتتحدد زمانياً ومكانياً، في البداية القنوات الفضائية غزت العرف والموروث العربي من تلاحم أفراد الأسرة حول الطعام، وزادت

من الفجوة مواقع التواصل الاجتماعي حتى التجمع في مكان واحد أصبح جسدياً وتشبته وقلت تركيزه في الحوارات والنقاشات العائلية كأن تجد شخص يبتسم من جانبك وانت لربما تتكلم في أمر جاد ومهم، وبسبب أنه لا يركز معك فهو لا يدرك ماذا يجري. الانتشار الواسع للأكلات السريعة في المطاعم وعلى حافات الطرقات، هذه الوجبات السريعة توفرها هو بسبب الطلب الكبير عليها من انشغال الوالدين عن الانضمام للوجبة الغذائية وضيق الوقت للأُم العاملة للوصول للبيت وترتيب السفارة فزادت المؤثرات الخارجية لتلميع الوجبات السريعة في الإشهارات والأعمال السينمائية ولعبت مواقع التواصل الاجتماعي الدور الكبير في نقل وتسويق هذه الوجبات.

6- تأثير الإعلام الجديد على القيم والمعايير المجتمعية:

تُحدد الثقافة للفرد السلوك الاجتماعي المقبول، فهي بمثابة المرآة في المجتمع، لصيقة بالفرد ويصعب الاستغناء عنها فهي التي تقوّم الصورة العامة للأحداث والمستجدات داخل المجتمع و تحدد عوامل الرضى و القبول، ولهذا يستمد الأفراد للذين تجمعهم ثقافة معينة عدداً من المعايير تضبط و توحد سلوكهم و تصرفاتهم والتي تميزهم عن المجتمعات، وهذا التميز يبنى على مجموعة من القيم التي تساهم في تشكيل ثقافة المجتمع الواحد، يؤكدُها الانسجام الوثيق وتوحيدها القيم المشتركة التي يعتنقها الأفراد، كما أنها تعد مرجع لكل الأهداف التي يصبها بها المجتمع معاييرهِ، إضافة إلى أنها تعبر عن نفسها في قالب قواعد وقوانين ترسم السلوك الاجتماعي المقبول من أجل الحفاظ على البناء الاجتماعي من خلال ما تقوم به عبر مؤسساته من انسجام و تماسك داخل المجتمع، إلا أنه من الأهمية بمكان الإشارة إلى ظهور تغيرات عديدة مست القيم سواء ظاهرياً أو ضمناً، وترصد العديد من الدراسات السوسيولوجية بأن التغير الحاصل في القيم والثقافة العربية مرده إلى العولمة باختلاف مؤسساتها ولا سيما منها الثقافية، وتأثيرها على طبيعة البناء القيمي للمجتمع العربي والإسلامي من خلال ما تنتجه من إنتاج مادي (تطوير وسائل الإعلام والاتصال بكل أصنافها وتكنولوجيا وما تحمله من مضامين ثقافية مست كل جوانب حياة الأفراد من خلال الاستخدام المفرط لها) مما يظهر أنه إلى حد ما أن مضامين العولمة مست الجوانب المادية التي يشترك فيها كل الناس بغض النظر عن خلفياتهم الدينية أو الثقافية أو الاجتماعية.

يستخدم الجدل عندما يمس الجوانب الروحية والهوية الثقافية، وهنا تكون القيم موضع تساؤل، ومجتمعنا الجزائري مثله مثل غيره من المجتمعات العربية طرأت عليه تغيرات كبرى مست الجوانب الاجتماعية، الثقافية، الاقتصادية، وحتى السياسية منها و يعد أهم حدث في تداخل مكونات الأبنية خاصة البناء الاجتماعي والثقافي هو تحول قيم على حساب قيم أخرى واختفت أخرى مما أدى إلى وجود فعل اجتماعي متذبذب يتميز بعدم الاستقرار والانسجام، فالصراع بين القيم الوافدة و القيم الموجودة نلمسه في المجتمع الجزائري الذي يشهد حركية أهم معالمها اختفاء الإجماع على قيم واضحة وصريحة وظهور قيم مترنحة ما بين ظهور و أقول قيم ما بين الرضى و القبول و يتجلى ذلك في الفردانية التي أنتجها الإعلام الجديد و شيوع الثقافة الفردانية، ولعل أهم من يتأثر بهذه الحركية هي فئة المراهقين والشباب التي تعتبر الفئات الأكبر استخداماً لهذه الوسائل الاتصالية، والأكثر تقبلاً للتغيرات والتحولات التي تطرأ يومياً في العالم المعاصر، هذه الفئات العمرية الذي نشأت في زمن كثرت فيه المغريات والتساؤلات التي لا جواب لها، فحياة الراحة و الرفاه التي يعيشها الشباب اليوم ولم يعد بالإمكان السير بنفس الطريقة التي سار عليها السلف (في بساطة العيش، التشبع بالقيم الإسلامية، التمسك بتعاليم الأعراف الوطنية بالحفاظ على الهوية الثقافية ...) كما أن التغيرات المتسارعة حالت دون تواصل الحاضر بالماضي و حياة الأجداد بحياة الأحفاد، بحيث لم يستطيعوا إقناع الأجيال الصاعدة بالقيم و المبادئ التي عاشوا و تربوا عليها بالصورة الصحيحة لفئة الشباب، بحكم البساطة والتقليد وعدم القدرة على مسايرة العصر، الذي بات يتعرض لألوان من المؤثرات والمنهات التي خلفها التطور التكنولوجي. الثورة المعلوماتية

ساهمت في نقل صور حضارية لكثير من الأمم المختلفة، والتي أدت في نهاية المطاف بالفرد الجزائري إلى محاولة للوصول إلى هذه الصور والنماذج وما تنطوي عليه من مؤثرات ثقافية يخالطها فيه ما هو سلمي مع ما هو إيجابي دونما تمييز وتصفية. ففي دراسة قام بها الباحث "طاهر بوشلوش" (حمدي، 2009) تناول فيها موضوع التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثرها على القيم في المجتمع الجزائري، توصل فيها إلى أن هذه التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي عرفها المجتمع الجزائري كانت لها آثار واضحة على التغير في النسق القيمي في المجتمع الجزائري عموماً وفي الأسرة خصوصاً، حيث تغيرت الكثير من الوظائف والقيم الأسرية كتغير قيم الاختيار والزواج وقيم السلوك الإنجابي وتغير نظرة الآباء اتجاه تنشئة الأبناء ومعاملتهم.

وفي نفس السياق أشارت نتائج دراسة قام بها الباحث (حمدي، 2009) إلى أن ما يعرض عبر صفحات الانترنت من معلومات وصور مختلفة يتنافى مع القيم السائدة داخل الأسرة الجزائرية وحسب تصريحات مبحثين خلص إلى أن ما يقدم عبر شبكة الأنترنت يتنافى كلياً مع القيم الثقافية والدينية والاجتماعية وذلك راجع إلى أن المضامين المنشورة التي لا تتوافق مع قيمنا الثقافية والدينية والاجتماعية، ذلك أن أغلبية هذه المواقع تشجع على الرذيلة والفسق والجنس بدون رقيب. كما أن العديد من المواقع تعمل على تحطيم القيم السائدة من خلال الترويج للقيم المادية الغربية، كما كشفت هذه الدراسة (حمدي، 2009) إلى أن أغلبية المبحوثين يوافقون على وجود علاقة تعارف وحب قبل الزواج ويعتبرونه أمر ضروري قبل الزواج من أجل تجنب الوقوع في المشاكل والعراقل، ويعتبرون ذلك باباً للتعارف بين الجنسين ومفتاحاً لتجنب الخلافات وقضايا الطلاق التي قد تحدث بعد الزواج وينظرون إليه على أنه ضروري وحتمي على الشباب أن يتعرف على شريكته قبل الزواج والملاحظ أن هناك إجماعاً بين الجنسين على وجود هذه العلاقة قبل الزواج.

لقد أدى تنامي متابعة مواقع التواصل الاجتماعي والانضمام إليها في الجزائر إلى إحداث تصدع في القيم المجتمعية من خلال ما تقوم به من نقاشات وحوارات وتبادل للأفكار والمعلومات داخل فئات المجتمع، فهذه المواد التي تبث تكون بتأثيرات سلبية داخل النظام الاجتماعي الجزائري المعروف بطابعه الاجتماعي الإسلامي من عادات وتقاليد وسلوكيات، قيم ومعايير اجتماعية وثقافية ودينية وهذا ما يؤدي إلى حدوث اضطرابات وتصدعات داخل المجتمع خصوصاً الشباب الجزائري في تنازله من العديد من القيم التي تكونت من تراكم الأفكار والمعارف التي منبعها الثقافة الإسلامية والشمال افريقية، وتبنهم لقيم وافدة جديدة مصدرها مواقع التواصل تحت مسمى التقدم ومواكبة العصر، موجة الموضة، الحضارة والرفق، وعبر برامجها التي تروج إلى العديد من القيم المادية والاستهلاكية، والتي تمتاز بالسهولة في عملية الحصول عليها مع التستر في بعض القضايا المرفوضة اجتماعياً كالقيم السلبية مثل العلاقات الغرامية، الجنس، الاختلاط، حب الظهور، الغرور الكذب، النفاق، تقمص شخصيات أخرى، الجريمة، العنف الكسل، الخمول، التوكل على الآخرين، إهدار الوقت، إهمال الواجبات، الأزمات الاجتماعية الحرية الزائدة، عدم تحمل المسؤولية وتكوين أسرة، الهروب من الواقع، الانتحار، الهجرة غير الشرعية الاغتراب، العزلة الوحدة، الانطواء وغيرها من القيم الوافدة التي تتنافى مع إيماننا وعقيدتنا والبعيدة عن ثقافتنا العربية الإسلامية وغيرها من قيم وسلوكيات لم تكن معروفة إلى زمن ليس بالبعيد عن المجتمع الجزائري.

التعرض لموقع فيسبوك كأحد أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها إقبالا منذ انتشار الأنترنت أدى بالشباب إلى ضعف الشعور بالانتماء إلى مجموعاته الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة، الأصدقاء، الزملاء، الجيران، و إلى الجلسات الأسرية التي تلتف الأسر حولها في عمليات المناقشة والحوار في إطار تلقين وترسيخ الثقافة الوطنية والمكتسبات الإسلامية، عادات وتقاليد جزائرية أصيلة تمتد إلى عبق الماضي في شمال افريقيا، وبظهور عادات وتقاليد وأعراف حديثة أدت إلى عزوف واستغناء الشباب عن كل هذه المكتسبات والموروثات الاجتماعية، ان الانفراد في متابعة الشبكات الاجتماعية يكرس ظاهرة الفردانية

والانعزال لدى الشباب بمختلف فئاتهم العمرية ومستوياتهم التعليمية، فتوسع دائرة الأصدقاء أدى ذلك الى الانضمام أو متابعة فيسبوك مثلاً أمر يتوجب فعله على انفراد في طرح موضوعات و تبادل للصور دون حرج او خوف بإشباع رغباتهم والنتيجة في علاقات سطحية غير حقيقية لا تمت للواقع بشيء وعدم مشاركة الآخرين هذه التجربة وبذلك يرسخ لديهم التمحور حول الأنا من خلال الرسائل والتواصل الدائم السمعي البصري، وتقنية التعرف على أصدقاء الأصدقاء، والذي يوسع دائرة الأصدقاء من دون معرفة الأشخاص الحقيقيين المتعامل معهم، ولذا نجد أن الكثير من صفحات شبكات التواصل شهدت الكثير من التصرفات غير اللائقة والتي تتضمن عبارات غزل متعددة، وزاد عدد المستخدمين الذين يمارسون هذا النوع من النشاطات، وهذا كله في نظرهم ترفيه عن النفس خصوصاً عندما تقل الرقابة بل والعجيب تجد من يشجع هذه التصرفات ممن يقل لديهم الوازع الديني و الوطني.

نجد الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي وفيسبوك على الخصوص لم تشمل الشباب والمراهقين فقط بل امتدت إلى المتزوجين، وخاصة في السنوات الأولى من الزواج، مما كان السبب في العديد من حالات الطلاق في الجزائر، بسبب علاقات قديمة تداخلت مع الزواج ولم يتم الحسم فيها ، ونجد أيضاً أن لموقع فيسبوك في توجهاته يغطي على مضمونه وجهة النظر التغريبية بشكل واضح، فهو يدفع الى ثقافة غربية و يشجع عليها كالصفحات الفنية التي تروج للأغاني والأنشطة الغربية والبرامج الأجنبية ذات الطابع الاستهلاكي البحث، كذلك المخصصة لعرض تفاصيل حياة المشاهير و اظهار الجانب البراق منها كالرحلات والانفاق والحرية، أو التي تخصص صفحاتها عرضاً شاملاً لنجوم الإغراء في مجالات الموضة والرياضة والفن والموسيقى وغيرها. (شفيق وبركات، 2016، ص 126)

أشارت نتائج دراسة قام بها الباحث (المبارك، 2020، ص 60) أن شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها فيسبوك خلفت آثاراً على القيم لدى طلاب الجامعة، تمثلت في تمكين الطلاب من إجراء علاقات غير شرعية مع الجنس الآخر، الإهمال في الشعائر الدينية مثل تأخر الصلاة، كما أدت إلى العزلة وضعف التفاعل مع المجتمع، وتضعف العلاقة الأسرية كما أن لشبكات التواصل أثر في تغيير القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة، بيد أنها تعزز القدرة على التعبير بحرية ونشاء معارف جديدة والقدرة على شراء وبيع بعض السلع.

7- خاتمة:

إن القيم والمعايير الاجتماعية هي النواة الصلبة لتماسك المجتمعات ونموها وتقدمها، فهي المتحكمة في سلوك وتصرفات الأفراد داخل المجتمع وهي الضابط الفعلي لها، وقد صاحب الثورة التقنية وتكنولوجيا الاتصال قيم جديدة ومعايير، فهي في حالة صراع تارة وتكيف تارة وتلاؤم تارة أخرى فهي بين التكيف والتقييد.

نخلص من خلال ما سبق إلى أنه توجد عدة عوامل نفسية واجتماعية أدت إلى اقتناع شريحة كبيرة من أفراد المجتمع بما تبثه وسائل الإعلام الحديثة، وأن الدمج بين وسائل الاعلام القديمة بالتكنولوجيا الحديثة أدى الى بروز إعلام جديد أحدث ثورة ثقافية وعلمية في العالم بأجمعه.

هذه الثورة التي مصدرها الأول الغرب محاولا تنميط العالم في قالب واحد بالعالمية أو العولمة أو أمركة العالم والسير به نحو ليبرالية القيم والمعايير بالحرية التي يدعون إليها وبالتحرر، يتم تميع القيم وذوبانها في القيم الغربية، فكانت مؤسسات تعمل على تكريس الثقافة الغربية وما تحمله من قيم غربية، منها مواقع التواصل الاجتماعي.

الثقافة الغربية اصطدمت في دخولها للمجتمعات التقليدية خصوصاً العربية منها بواقي يحميها، ولكنها استطاعت الولوج وهي في صراع مع القيم والمعايير، فأخفقت في جوانب ونجحت في جوانب أخرى في إصابة الأفراد والأسرة بما تحمله من قيم.

تأثرت الأسرة كثيرا بالإعلام الجديد خصوصا ما نراه من لهث أفراد وجماعات للحصول على المعلومات وتتبع الأخبار والتعرض لما يعرض على المنصات ومواقع التواصل الاجتماعي، وهي تحاول التكيف معها خصوصا وأن أفرادها اعتادوا على الأنترنت خارج وداخل البيت.

هذا الارتباط الكبير بالميديا اتسعت دائرة التأثير بما يعرض في مواقع التواصل الاجتماعي، انتقل من التقليد الى التبعية واصبح جمهور كبير من الشباب اسير هذه التكنولوجيا التي من خلالها تسربت افكار ومعتقدات لا تمت للمجتمع بصلة فتخلخلت بعض المفاهيم حول الحرية والاستقلالية، وتحول في المظهر الخارجي من لباس سلوك لم يكن مقبول بالأمس القريب وتغير في الأدوار الاجتماعية بين الأزواج مثلا و ظهور عدة مشاكل كالتوحد والانطواء والاعترا ب الاجتماعي... الخ، و من جانب آخر شجعت مواقع التواصل الاجتماعي الى فك العزلة عن شريحة كبيرة مضطهدة وغير مسموع بها واتاحت التسوق الالكتروني والدراسة وتعلم حرف ومعرفة اسرار بعض المهن خصوصا للنساء.

هناك عدة عوامل مساعدة على تحول في المجتمع، ولكن يبقى الجانب النفسي والدافعية الذاتية للأفراد هي العامل الكبير في حدوث هذا التغيير، فتهيئة المجتمع أمر ضروري لتفادي المشاكل بتقليص الفجوة الرقمية والمعلوماتية وتزويد الأفراد بالقيم والمعايير السليمة يتطلب جهد الجميع من أفراد ومؤسسات ومنظومة تعليمية وتربوية.

- قائمة المراجع

- أبو الحسن منال (2009)، علم الاجتماع الإعلامي أساسيات وتطبيقات. مصر. دار النشر للجامعات.
- آلاء ماهر خفاجة (2021)، أدوات الإتصال والتفاعل بالمواقع الإخبارية والشبكات الاجتماعية، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.
- جابر إبراهيم وعلي خير المغربي (2017)، الإعلام الاجتماعي وشبكة المعلومات الدولية. مصر. دار التعليم الجامعي.
- جهاد السيد شمس الدين (2019) ن مشاركة الأفراد في مضامين وسائل الإعلام الجديدة، ط1، الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع.
- حسن الفاتح الحسين محمد المبارك (2020)، مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على القيم الاجتماعية لدى طلاب الجامعة "الفيسبوك أنموذجا"، تم الاسترجاع بتاريخ: 2026.02.11 على الساعة 22.30.
- ساعد شفيق ونوال بركات (2016). التأثيرات النفسية الاجتماعية لاستخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي موقع الفيس بوك وطلبة جامعة بسكرة نموذجا، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد 16، جامعة الأغواط.
- شقرة علي خليل (2014)، الاعلام الجديد "شبكات التواصل الاجتماعي". الأردن. دار أسامة.
- عايد كمال (2017)، تكنولوجيا الاعلام والاتصال وتأثيرها على قيم المجتمع الجزائري. أطروحة دكتوراه. جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان. الجزائر.
- عبد الحميد محمد صلاح (2012)، الإعلام الجديد (كتاب الكتروني)، القاهرة، مؤسسة طيبة. موقع قوقل بوك، تم الاسترجاع بتاريخ 2026.04.08 على الساعة 05:35. <https://books.google.dz>
- القميزي بن عبد الله حمد (2017)، تقنيات التعلم ومهارات الاتصال. ط2، مكتبة الشقري للنشر والتوزيع، السعودية.
- المستاري محمد (2010)، علاقة التأثير بوسائل الاتصال الجماهيري، صحيفة دنيا الرأي الالكترونية. تم الاسترجاع بتاريخ 2024.02.10 على الساعة 21:58. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/03/24/193121.html>
- يحيوي إبراهيم (2019)، الآثار الثقافية للإعلام الجديد على المستخدمين، مركز جيل البحث العلمي. تم الاسترجاع بتاريخ 2026.02.10 على الساعة 22.13.

Arabic-Romanized references:

- Abd al-Ḥamīd Muḥammad Ṣalāḥ. (2012). Al-I' lām al-jadīd (kitāb ilikrūnī). Al-Qāhirah: Mu' assasat Ṭaybah. Mawqī' Qūqal Būk, tamma al-istirjā' bi-tārīkh 2026.04.08 'alā al-sā'ah 05:35. <https://books.google.dz>
- Abū al-Ḥasan Manāl. (2009). 'Ilm al-ijtimā' al-i' lāmī: asāsiyyāt wa taṭbīqāt. Miṣr: Dār al-Nashr lil-Jāmī'āt.

- Ālā' Māhir Khafājah. (2021). Adawāt al-ittiṣāl wa al-tafā'ul bi-al-mawāqī' al-ikhbāriyyah wa al-shabakāt al-ijtimā'iyyah. Al-Qāhirah: Dār al-Fajr lil-Nashr wa al-Tawzī'.
- Āyid Kamāl. (2017). Tiknūlūjiyā al-i'lām wa al-ittiṣāl wa ta'thīruhā 'alā qiyam al-mujtama' al-Jazā'irī (Uṭrūḥat duk-tūrāh). Jāmi'at Abī Bakr Bilqāyid Tilimsān, al-Jazā'ir.
- Ḥasan al-Fātiḥ al-Ḥusayn Muḥammad al-Mubārak. (2020). Mawāqī' al-tawāṣul al-ijtimā'ī wa atharuhā 'alā al-qiyam al-ijtimā'iyyah ladā tullāb al-jāmi'ah "al-Fīsūk unmūdhajan". Tamma al-istirjā' bi-tārīkh 2026.02.11 'alā al-sā'ah 22.30.
- Jābir Ibrāhīm wa 'Alī Khayr al-Maghribī. (2017). Al-I'lām al-ijtimā'ī wa shabakat al-ma'lūmāt al-duwaliyyah. Miṣr: Dār al-Ta'līm al-Jāmi'ī.
- Jihād al-Sayyid Shams al-Dīn. (2019). Mushārakat al-afrād fī maḍāmīn wasā'il al-i'lām al-jadīdah (al-Ṭab'ah al-ūlā). Al-Urdun: Dār al-Ḥamid lil-Nashr wa al-Tawzī'.
- Al-Mustārī Muḥammad. (2010). 'Alāqat al-ta'thīr bi-wasā'il al-ittiṣāl al-jamāhīrī. Ṣaḥīfat Dunyā al-Ra'y al-Iliktrūniyyah. Tamma al-istirjā' bi-tārīkh 2024.02.10 'alā al-sā'ah 21:58. <https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2010/03/24/193121.html>
- Al-Qumayzī bin 'Abd Allāh Ḥamad. (2017). Taqniyyāt al-ta'allum wa mahārāt al-ittiṣāl (al-Ṭab'ah al-thāniyah). Al-Sa'ūdiyyah: Maktabat al-Shuqayrī lil-Nashr wa al-Tawzī'.
- Sā'id Shafīq wa Nawāl Barakāt. (2016). Al-Ta'thīrāt al-nafsiyyah al-ijtimā'iyyah li-istikhdām al-shabāb li-mawāqī' al-tawāṣul al-ijtimā'ī, mawqī' al-Fīs Būk wa ṭalabat Jāmi'at Biskrah namūdhajan. Majallat al-'Ulūm al-Ijtimā'iyyah, (16), Jāmi'at al-Aghwāt.
- Shuqrah 'Alī Khalīl. (2014). Al-I'lām al-jadīd "shabakāt al-tawāṣul al-ijtimā'ī". Al-Urdun: Dār Usāmah.
- Yaḥyāwī Ibrāhīm. (2019). Al-Āthār al-thaqāfiyyah lil-i'lām al-jadīd 'alā al-mustakhdīmīn. Markaz Jīl al-Baḥth al-'Ilmī. Tamma al-istirjā' bi-tārīkh 2026.02.10 'alā al-sā'ah 22.13.